ترجمة للفصل الخامس من كتاب أدوات لتحليل النصوص و الصور
مدخل إلى السيميائيات التطبيقية
لمؤلفه لويس هيبرت

أ. رقية جرموني
جامعة معسكر

تقديم :

يُعد كتاب أدوات التحليل النصوص و الصور –مدخل إلى السيميائيات التطبيقية- جامعا لأهم الإجراءات التي أرستها السيميائيات النظرية ،وحاول المؤلف ان يستخرج من كل نموذج أداة (جهازا) لتحليل النصوص والصور، وشرحها والتعليل لطرائق استخدامها.

والأدوات هي آليات للتحليل، المركبة و المبنية على شبة مفهوماتية بسيطة، لكنها تمكننا من تحليل صارم ودقيق. وقد أفرد المؤلف لكل فصل أداة، يقدم ملخصا عنها ، ثم يؤسس لها نظريا ،ويحيلها إلى الجانب التطبيقي،على نصوص مختارة أو صور.

ومفاضلتي للنموذج العاملي، جاءت من باب أهميته واستعمالاته في التحليل السردي للنصوص، ولتقديم فكرة للقارئ العربي عن هذه الآلية و كيفية توظيفها .

كما أني اعتمدت الترجمة المصطلحية الأكثر رواجا لدى النقاد، خاصة المحليين منهم ،وحاولت البقاء قدر الإمكان ملامسا للنص، دون تدخل منهجي، أو تأويل ،وهذا لان النص يشرح آلية نقدية بشكل تقني

النموذج العاملي

ملخص:

النموذج العاملي أداة وضعها غريماس و هي تسمح بتقسيم الحدث إلى ست أوجه أو عوامل.

(1) الفاعل (مثلا الأمير) وهو من يرغب أو يرفض إن يكون قرينا لـ(2)الموضوع(مثلا الاميرة)، (3) المرسل (مثلا الملك) وهو الذي يبدأ الحدث بينما (4) المستقبل (الملك- الأميرة- الأمير) و هو المستفيد. وأخيرا (5) المساعد (مثلا السيف السحري - الفرس- شجاعة الأمير) يساعد على تحقيق الحدث، بينما (6) المعارض (مثلا الساحرة أو التنين ، أو تعب الأمير و الشك و الخوف) يكون معيقا.

1) نظرية:

1-1 مصدر و وظيفة:

في الستينات من القرن الماضي اقترح غريماس 1966 النموذج العاملي (أو المخطط العاملي) الذي استوحاه من نظريات بروب. حيث إن النموذج العاملي هو أداة تسمح بالأساس بتحليل كل حدث حقيقي أو إبداعي (بالخصوص ما يتعلق بالنصوص الأدبية أو الصور).

ويمكن تقسيم الحدث في النموذج العاملي إلى ست مكونات تسمى عوامل، والتحليل العاملي يقوم بترتيب عناصر الحدث المراد و صفه في إحدى الرتب العاملية.

1-2 ستة عوامل و ثلاث محاور.

تجُمع العوامل الستة في ثلاث تعارضات تكون كل واحدة محورا للوصف العاملي.

- محور الإرادة (الرغبة) (1) الفاعل/ (2) الموضوع . فالفاعل هو الموجه نحو الموضوع والعلاقة بينهما تسمى الاتصال وهذا عندما يكون الموضوع مقترنا بالفاعل (مثلا الأمير يريد الأميرة)، أو يكون منفصلا (مثلا القاتل ينجح في التخلص من جثة الضحية) .

- محور القوة: (السلطة) (3) مساعد/ (4) معارض. المساعد يساعد على تحقيق الوصلة المرغوبة بين الفاعل و الموضوع. بينما يعمل المعارض على عكس ذلك. (مثلا السيف. الفرس. الشجاعة. الحكيم. كلهم يساعدون الأمير،في حين الساحرة. التنين و القصر البعيد والخوف كلها تعوقه عن هدفه).

-محور الاتصال: (محور المعرفة حسب غريماس) :(5) مرسل/ (6) مستقبل. المرسل هو الذي يريد أن يحدث الاقتران بين الفاعل و الموضوع (مثلا الملك يطلب من الأمير إنقاذ الأميرة) والمستقبل هو من ستتحقق من اجله المهمة.

ببساطة نسمي المستقبل(المستقبل- المستفيد) هو من سيستفيد من تحقيق الوصلة بين الفاعل و الموضوع مثلا (الملك – الملكة - الأميرة و الأمير....الخ).

في الغالب تكون عناصر المرسل أيضا عناصر المستقبل.

ملاحظة: المرسل والمساعد:

في الغالب يعتبر المرسل هو من يبدأ الحدث و الذي يتدخل ليثير الرغبة في تحقيق هم المساعدون. (و نفس الفكرة تنطبق على مضاد المرسل و المعارضين). بينما المرسل (بشكل دقيق المرسل-المدير) (المحرك) يعتبر بأنه من يحرض على الحدث و ذلك بالتذبذب بين إرادة الفعل أو وجوب الفعل. و لا يهم متى يتم هذا التحريض.

ملاحظة: مراحل إنتاج النموذج العاملي:

إذا بسطنا مراحل إنتاج التحليل العاملي ، تظهر كالتالي :

(1) نختار بشكل عام الحدث .(2) تحويل الحدث إلى نموذج عاملي وذلك بتحديد الفاعل والموضوع أولا (ذلك أن العوامل الأخرى تعرف انطلاقا من هذا المحور) نحدد نوع الوصلة بين الفاعل والموضوع (اقتران أو انفصال) ونحدد ما إذا تحقق الاتصال وكيف أيضا (كليا؟ أو جزئيا؟ بشكل أكيد؟ أو ممكن؟).
(3) وضع العوامل الأخرى، حيث أن كل ترتيب يجب أن يعلل (أين يوجد هذا العنصر في النص؟ لما يعتبر كفاعل أو كمساعد؟ إلخ .)

هناك خطأ يتكرر دوما، وذلك بأن ننحرف عن محور الفاعل - الموضوع الخاص بالمحلل، و نميز مرسلين ومستقبلين ومساعدين أو معارضين وهم في الواقع تابعين لمحور فاعل - مفعول آخر، حيث انه لا يوجد مساعدون للفاعل وإنما مساعدون لتحقيق الاتصال مفعول- فاعل : مثلا إذا وجدت شخصية صديق للفاعل وساعدته في جميع الأحداث إلا في التي يعالجها النموذج ، فهي ليست مساعدا في النموذج .

3. 1 بنية النموذج العاملي :

من المفروض أن كل حدث واقعي أو مبدع يمكن وصفه على الأقل بنموذج عاملي واحد. وبشكل أدق وصفا فإن النموذج العاملي لنص ما غير موجود، ذلك لأن النماذج تتعدد بتعدد الأحداث من جهة ، وأن الحدث نفسه يمكن رؤيته من زوايا متعددة من جهة أخرى (مثلا: بالنسبة للفاعل ومضاد الفاعل فهو غريمه).

عموما نختار الحدث الذي يلخص النص جيدا أو الحدث المفتاحي تلقائيا، فلا مانع من تحليل مجموعة أو بنية من النماذج العاملية .

إن بنية النماذج العاملية تتضمن على الأقل نموذجين عامليين حيث نحدد على الأقل علاقة واحدة تربطهما.قد تكون علاقات زمنية (تزامن،تعاقب،إلخ) أو علاقات تلازمية (مسلمة بسيطة (مثلا من نوع السبب – الاستجابة) أو المتبادلة، علاقات الإقصاء المتبادل (بين الأحداث غير المتجانسة) وعلاقات كلية (مثلا بين النموذج المثالي والنموذج الظاهري)..إلخ .

ملاحظة : مقارنة بين النماذج العاملية :

إذا كان في التحليل مقتصرا فمن الأحسن دراسة نموذج واحد فقط كلما يمكننا أيضا مقارنة نموذجين مرتبطين إذا أمكن مقارنة عدة نماذج عامليه تكن المعالجة منتظمة أو أكثر عشوائية بالنسبة لأحد النماذج (مثلا نركز التحليل على نموذج و لكن نقوم بمقارنة هذا النموذج مع نماذج أخرى) فبغض النماذج لم تطرق بعد.

4-1 التمثيلات البصرية :

يجب أن نميز النموذج العاملي لشبكة مفهومية وكونه تمثيلا بصريا لهذه الشبكة،عموما تمثل الشبكة المفهومية على شكل مخطط و تأخذ أشكالا من هدا النوع:

تمثيل النموذج العاملي على شكل مربع (1)

المرسل ----------> الموضوع <---------- المستقبل

|

المساعد ----------> الفاعل<---------- المعارض

تمثيل النموذج العاملي على شكل مربع (2)

المرسل		المستقبل
	الفاعل الموضوع	
المساعد		المعارض

نقترح أيضا الشكل الجدولي حيث ندخل الملاحق التي اقترحناها على النموذج العاملي القياسي و التي سنشرحها فيما بعد

الرقم	الزمن	الفاعل المراقب	العنصر العامل	القسم العاملي الفاعل/الموضوع المرسل/المستقبل المساعد/المعارض	القسم الفرعي العاملي الواقعي/الممكن	القسم الفرعي العاملي الصحيح/الخطأ	أقسام فرعية أخرى للعوامل مثلا فعال/خامل

			عارض				
1							
2							
إلخ							

بما أن النموذج العاملي يختلف تمثيله البصري فيمكننا أن نستعمل نفس المخطط لعدة نماذج عاملية كل واحد منها إلى حدث مختلف أو يعكس كل واحد حالة متتابعة لنفس النموذج.

وفي هذه الحالة نميز بين عناصر كل نموذج بواسطة الرموز المعتادة في الكتاب مثلا(الكتابة المائلة بالنسبة للنموذج الثاني والكتابة العادية للنموذج الأول).

5-1 العوامل الشخوصية / غير الشخوصية

لا يمثل العامل دوما شخصية بالمعنى التقليدي حتى مفهوم العامل قد يكون توسيعا و تعميما لمفهوم الشخصية حيث انه حسب رأي الانطولوجيا (التي تعرف كل أنواع الكائنات بالمعنى العام التي تشكل الواقع)، فالعامل يمكن أن يوافق:

(1) كائن إنساني (مثلا بشر. حيوان يتكلم أو سيف يتكلم... إلخ)

(2)عنصر جامد محسوس بما فيها الأشياء (مثلا سيف) ولا تتوقف على هذه الأشياء بل أيضا (الرياح المسافة التي يجب اجتيازها) تدخل في الحسبان.

(3) مفهوم (مثلا الشجاعة،الأمل، الحرية..... إلخ)، كما يمكن أن يكون فردا أو جماعة (مثلا المجتمع).

من المفروض إن العوامل الستة لا تخرج عن التقسيمات الانطولوجة الثلاث.أتناء الأحداث بعض الإقصاءات تكون متكررة: الفواعل والمرسلين والمستقبلين تنتمي بالأساس إلى قسم الكائنات الإنسانية (عنصر جامد أو مفهوم يجب أن يشخص لكي يؤدي وظائفه بينما إذا لاحظنا أن المرسل هو الذي يتغير إراديا أو لا على إرادة فعل/وجوب فعل الحدث فانه يمكن أن ينتمي إلى الأقسام الأنطولوجية الثلاث).

1-6 التوفيقية العاملية:

يمكن أن يكون عنصر في قسم أو عدة أو كل الأقسام العاملية، حيث نسمي توفيقية عاملية عندما يكون نفس العنصر فاعلا(مثلا شخصية بالمعنى التقليدي للكلمة)و تكون تحتوي على عدة عوامل من أقسام مختلفة (مثلا إذا كان في الوقت

نفسه فاعلا و مساعدا) أو من نفس القسم لكن بالنسبة لأحداث مختلفة متمايزة في التحليل.

ملاحظة: هل كل عنصر من نص هو عامل على الأقل في نموذج عاملي؟

هل كل عنصر من نص هو عامل على الأقل في نموذج عاملي؟ لا

دون الحديث عن الخصائص المحددة التي يمكن أن نلزمها (مثلا اختيار فقط العوامل هي التي تكون شخصيات لها،كما نشير أن التحليل العاملي يحدث في مرحلة النص (خط) (الخطاب) وكل عنصر من المراحل السفلى(جملة.لفظ) لا يشارك بالضرورة بشكل مباشر من هذه المرحلة (مثلا أداة التعريف) ومن جهة أخرى حتى عناصر الخط النصي يمكن اختيارها كأشياء خاصة مثلا العناصر تقدر ظرفيا (كالزمن، الحيز) أو وصفية (خصائص تعتبر غير ملائمة في تحليل حدث ما(مثلا لون لجام حصان الأمير).

نتطرق في قضية كمية مشابهة للسابقة إذا كنا بصدد وصف حدث ما، فالقسم العاملي يمكن أن لا يحتوي على أي عنصر أو قد يحتوي عنصر واحد أو عدة عناصر. ففي الأحداث يبدو أن الأقسام العاملية الفارغة لا تلتقي إلا في النصوص القصيرة جدا (مثلا "المثل" أو الحكمة)،وللمحافظة على انسجام التحليل لا يحتوي الفاعل والموضوع عموما إلى على عنصر واحد (حتى وإن كنا نقصد به الجماعة مثلا (الإنساني، المجتمع)، لكن من الأفضل نميز بوضوح الفواعل فيما بينهم و المواضيع فيما بينهم. حتى وإن كانا الارتباط بينهم شديدا وهذا لنتمكن من تحديد أوصاف مختلفة (مثلا في حالة أين يكون فاعلان متعاونان يريدان نفس الموضوع ويملكان نفس المساعدين إلا واحدا) .

1- 7 الفاعل المراقب .

يجب أن نأخذ في الحسبان الفاعل المراقب عندما نكون بصدد الوصف العاملي، ذلك لأنه يؤثر في تقسيم العناصر في الأقسام العاملية (حيث سنلاحظه فيما بعد في الأقسام الفرعية العاملية).

عموما يتم التقسيم بأخذ في الحسبان الفاعل المراقب المرجعي والذي يكون مقترنا بالحقيقة الثابتة للنص (عموما يكون الراوي) ولكن يمكن أن تقع على مراقبين آخرين قسريا وذلك لأن تقسيمهم يمكن أن ينقص من قبل المراقب المرجعي (مثلا شخصية مراقبة (فاعل مراقب) يعتقد خطئا حسب الراوي (فاعل مراقب مرجعي) بأن شخصية أخرى هي مساعد لشخصية أخرى في حدث معين.

يمكن للفاعل المراقب أن يوافق أيضا لفاعل الحدث الموصف بالنموذج العاملي عاملا آخر لهدا النموذج أو مراقبا شاهدا، خارجا عن هدا النموذج. مثلا: يمكن أن يصرح مساعد بالخطأ أو الحجة عن معارضين للحدث.

1-8 زمن المراقبة:

للأقسام قابلية للتغير ليس فقط بدلالة المراقبين و لكن بدلالة الزمن أيضا. بالإمكان أو بالضرورة أحيانا، وضع نموذج عاملي لنفس الحدث بالنسبة لكل مراقبة و لكل فترة زمنية ملائمة.

و هناك عدة أنواع للزمن والزمنية ! فهناك زمن القصة (الترتيب الزمني للأحداث في القصة المحكية)، و زمن الحكي (ترتيب عرض الأحداث في القصة) وزمن (التسلل الخطي للوحدات الدلالية ،مثلا جملة وأخرى) الخ.

مثلا: يمكن للمساعد أن يصبح إذا تقدمنا في زمن القصة معارضا والعكس بالعكس. باختصار، نذهب إلى أن العوامل تكتمل بدلالة الزمن و تخرج من النموذج العاملي أو تغير القسم (أو القسم الفرعي).

1-9 القسم الفرعي للعوامل:

سنتطرق الآن لبعض الأقسام الفرعية العاملية التي تسمح بتصفية التحليل. و لهذه الأقسام الفرعية فائدة في الأدوات الأخرى التي تعتمد على العوامل: البرنامج السردي، المخطط السردي الأساسي.

1-9-1 العوامل: الصحيح/ الخطأ:

سنبدأ بالأقسام الفرعية الناتجة عن الطرق الحقيقية أي المتعلقة ب (صحيح / خطا) ، كما سنرى فيما بعد الطرق الوجودية نسبة إلى واقعي / ممكن.

لقد تناولنا طرق الحقيقية بالحديث عن الفواعل المراقبة،ويتم التحليل بان نتقدم إلى الطرق المرجعية (أي التي تكون صحيحة بشكل نهائي في النص) ، أو بالعكس التي تأخذ في الحسبان الحركية بين الطرق المرجعية و المفترضة.

مثلا: إذا كان الفاعل المراقب يعتقد خطا أن شخصية ما هي عنصر مساعد، هذا المساعد حقيقة بالنسبة لهذا المراقب بينما هو خاطئ بالنسبة للمراقب المرجعي.

***ملاحظة** : العوامل و الطرق التيمية :*

هناك أنواع طرق زيادة على الطرق الحقيقية الوجودية مثلا الطرق التيمية تتدخل حاجة بالنسبة للموضوع (عموما سيكون ايجابيا بالنسبة للفاعل إذا كان يرغب فيه و سلبيا إذا كان يرفضه) ، بالنسبة للمساعد(ايجابي بالنسبة للفاعل) والمعارض (السلبي بالنسبة للفاعل).

لنقترح مثال عن أخد الطرق الحقيقية : في قصة "la naval" ماري الفرنسية: اذا جعلنا الفاعل زوجة الملك ارتير (Arthur)وكموضوع حب " la naval" و يمكن وضع "la naval" كمرسلين الملكة تظن أن "la naval" يستفيد من حبها من وجهة نظر "la naval" (التي يوافق نظرة المرجع) ، و حب الملكة ليس مهما، والبطل يفضل حب عشيقته الغربية.

2-9-1 : العامل/ مضاد العامل:

إن تفصيل قسم عاملي على مربع سيميائي يعطي على الأقل أربع أنواع من العوامل:

عامل(رمز A) ، أيضا للعامل (رمز B) ، لا عامل (رمز لا B) و لا عامل(رمز لا A) ، (غريماس و كورتين:4)

سنحاول توضيحها فيما بعد.

العوامل المضادة (مضادة العوامل) تلائم في التطبيق التحليلي و تطهر كالتالي: مضاد المرسل،مضاد المستقبل، ومضاد الفاعل. لنأخذ مثلا الفاعل هو الأمير و الموضوع هو انقاد الأميرة الغول هو مضاد الفاعل (هو و الأمير يتنافسان على نفس الموضوع) مضاد المرسل (لا يطلب بان ينقد الأمير الأميرة) و مضاد المستقبل (لا يستفيد أبدا من انقاذ الأميرة، بالعكس) طبعا أوضاع المضادات العاملية هي نسبية ! حيث انه بمجرد اعتبار الغول (فاعلا)، يصبح الأمير مضادا للفاعل و هكذا. كنتيجة يتضح أن الرابط بين المرسل و المتأذي، حيث أن المتأذي يعترفا بأنه مخالف لمن أو للشيء الذي يحقق الوصول. مثلا (الغول عندما يخطف الأميرة، سيتأذى إذا كان الفاعل هو الأمير و الموضوع هو إنقاذ (الأميرة).

في المخطط القانوني:

مضاد المرسل في المخطط يعرف بأنه يتدبدب بين عدم إرادة الفعل/ و عدم وجوب الفعل بالنسبة للفاعل (خاصة بالنسبة للفاعل المستقبل).

و مضاد الموضوع لا يوافق أي شيء في التطبيق الوصفي أي أن (مضاد الموضوع ليس هو مضاد الفاعل، لان هذا الأمير له نفس موضوع الفاعل) ، و مضاد المساعد و مضاد المعارض يوافقان المعارض و المساعد على الترتيب.

نعتقد انه يجب توضيح دراسة عوامل (و علاقتها ب لا مضاد العوامل) و ذلك باستعمال الأقسام الفرعية العاملية التالية:

عامل / مضاد العامل،العامل الممكن/ الواقعي، الفعال/الخامل.

***1-9-3: العامل** / مضاد العامل، العامل الواقعي/ العامل الممكن ، الفعال/ الخامل قضية العوامل/ مضادات العوامل والواقعية/ الممكنة (تعتمد على الطرق الوجوبية) ،و الفاعل/ الخامل كلها مترابطة.*

إذا وجد صديق أمكنة المساعدة و لكنه لم يفعل، لا يمكن اعتباره معارضا إنما كضد مساعد (شكل لا معامل) أو كمساعد ممكن (شكل عامل ممكن) في الحالة (1) و لم يصبح كما يجب أن يكون في الحالة (2) مساعد واقعي (شكل عامل واقعي) .

كان لا تنفد شخصا يغرق (عدم الفل هو الذي يزعج) ، بينما يكون أمر آخر عندما تجعل رأسه تحت لماء (الفعل هو الذي يزعج).

في الحالة الأولى نحن بصدد الحديث عن (1) لا المساعد (شكل لا عامل) و في (2) المساعد الممكن غير مؤكد (شكل عامل ممكن و لكن لن يصبح واقعيا) أو (3) معارضا خاملا (شكل عامل خامل).

و في الحالة الثنية (1) مساعد ممكن غير مؤكد (شكل عامل ممكن لان يصبح واقعيا)، و بدون شك (2) معارض فعال (شكل عامل فعال).

إن الميزه خامل /فعال لا تفترض بالضرورة كائنا إنسانيا: فقد تكون صفارة إنذار لا تعمل حيث أنه من المفروض أن تعمل لكي لا تجعل سطوا يمكن حدوثه ، فهي هنا تمثل مساعدا خاملا.

1-9-4 عامل واعي /غير واعي ،كلي/ جزئي ، قسم/ عنصر.

لندخل أقسام أخرى عاملية مساعدة ، فالعامل الإنساني يؤدي دوره بوعي أو بدون وعي،كذلك لا يمكن لشخصية أن تعرف ما إذا كانت مساعدا أو مرسلا ،الخ.... بالنسبة لحدث معين. كذلك التحليل العاملي تأخذ جزءا من التعارض بين الكل و الجزء،حيث انه كلما كان العمل دقيقا في ترتيب الجزء مثلا عكس ما في الكل يكون التحليل أفضل.

مثلا أن نقول شجاعة الأمير هي مساعد له في قضية، أدق من أن تنسب إلى الأمير انه مساعد.

من الأفضل: أن يكون التحليل على مستوى الأجزاء يسمح باعتبار الاختلافات القابلة لان تظهر بين وصف الكل ووصف الأجزاء.

مثلا: يمكنها أن تطهر بان الأمير عموما مساعد في قضية بينما قد تخفي صفات تشكل معارضين (مثلا إذا كان كسولا أو أسمر جبان....). بالمشابهة، يمكن للتحليل أن نأخذ جزءا من التمييز العام بين قسم/عنصر مثلا الساحرة التقليدية في القصص هي دوما معارض، و لكن توجد في نصوص "فاسدة" بان الساحرة تساعد البطل بوعي و إرادة.

2- **التطبيق:**

2-1 **التطبيق الأول: دون** "حب و دون موسيقى" ("لويس هامولين")

دون "حب و دون موسيقى"

"لويس هامولين" (1991)

في هذا التحليل المختصر (قصة "دون حب و دون موسيقى") لمؤلفها "لويس هامولين" (1991) نركز على العلاقة (فاعل-موضوع) و العنوان يشير بداية :الموضوعين الرئيسيين المراد تحقيقهما و كذا ضد وصلة الفاعل مع هذين الموضوعين،وكذالك هذين الموضوعين الخاصين يمكن أن يكونا محتوين في موضوع أكثر شمولا نسميه "اللذة" (التي يبحث عنها الراوي لنفسه،كما يريد بلا

شك أن يلمسها أيضا).و هذه اللذة هي الهدف و الغاية و المواضيع الخاصة هي السبيل للتوصل إليها.
يمكن أن نفترض أن لذة واحدة أشبعت الراوي- الفاعل.
باختصار توجد بين الموضوعين الموسيقى و الحب علاقة تكاملية مثالية و علاقة تبادل مثالية ممكنة أيضا (إذا وجت واحدة تكون كافية) بينما الفاعل موجود دون أن يحصل على أية واحدة ،ويميل نحو موضوعات بديلة تكون منفصلة أو مجموعة أقل من الموضوعات المستهدفة من البداية : البيرة ،"قهوة"و المومس.
الموضوع "المومس" هو بديل مباشر للموضوع حب (الفتاة).و لا يوجد أي بديل مباشر للموسيقى (و الموسيقيين يحاولون تقديم ميل دافيس ولا يمكن استبدالها).
إلا انه يوجد علاقة تكاملية بين الحب و الموسيقى و البيرة، يظهرها الشعار (الجنس،شرب،و الموسيقى الروك) والتي تثبط دون شك الراوي.
موضوع(الكحول يمكن أن يعمم في موضوع اللذة الغذائية و التي تضم أيضا الشكولاطة (موضوع مستهدف حسب الراوي من الفتاة،و يرمز في النص مع البيرة بلجيكا و(ا لوجبة المحلية)بالمعنى المكاني و لكن أيضا التحذير الطبي لكلمة وجبة.
لقلة الأسباب لا يملك الراوي الموضوع البديل للحب و المومس، و بعد أن هاجمته الكآبة أمام موضوعه المستهدف وهو الفتاة ، يستسلم مرة أخرى إلى الكتابة و لكن هذه المرة يسميها "فتاة الفرح".
والإبدال سيتتابع ليفسير ممكن للسقوط الخبر، وتشهد إشباع ذاتي بإثارة جنسية ذاتية .عزف موسيقى منفرد يوافق حب منفرد، الاثنان أرسلا "إرسال " من ميلس على المسرح و "ارسل للنزهة في كامل بلجيكا" الراوي.
كل واحد مرفق بوظيفة بيولوجية بينما المقطعين الآخرين مرافق لحركة الذراع (استعملنا هنا مبدأ سلامة التأويل بالقوة الذي أنشأها اتساق العمل) .
و السياق يبدو انه يساعد هذا التأويل: الراوي يشكو حنينه للحب و يأسف على المومس (يفكر فيها) ،و هو في غرفة الفندق...
طبعا يمكن تأويلها بواسطة وظيفة بيولوجية أخرى: يخلد إلى النوم و يندر بفراغ بلجيكا.مهما يكن فان الإبدال يأخذ شكل تناقص صوتي).

النموذج العاملي "دون حب،دون موسيقى"

المرسل الراوي			المستقبل الراوي الفتاة (حب الراوي)
	الفاعل الراوي	الموضوع: موضوع عام الهدف:اللذة خاص مستهدف: الموسيقى (ميل دافس) حب الفتاة خاص بالإبدال كحول مومس إثارة جنسية ذاتية	
المساعد لكل الموضوعات الخاصة المستهدفة ميل دافيس. الفتاة هم مساعدون ممكن أن يظهروا معارضين واقعيين			المعارض: بالنسبة للموضوع الخاص المستهدف ميل دافيس. الفتاة و وجهها المقرف طبعها رحيلها المفاجئ أمها

2-2 التطبيق الثاني :العهد الجديد

في التطبيق الثاني تناول أحداث العهد الجديد، يجب أن نبسط التحليل و بالخصوص سنركز على العوامل الإنسانية،فهي مادة غزيرة و معقدة و هذا من زاوية "أدبية" و لاهوتية أيضا، كم سنرى النموذج العاملي الذي يسمح لنا هنا بوضع و تمثيل واضح لعدة وسائل لاهوتية و تضمينها في الإشكالية.

2-2-1 الفاعل و الموضوع:

لنضع كنموذج عاملي رئيسي للعهد القديم الذي يجب أن ينقد فيه عسى البشرية

2-2-2 المرسل:
المرسيلين في نموذجنا هم كالأتي:
- الرب : يرسل ابنه الوحيد لانقاد البشر.
- عيسى: يمكن أن نفترض زيادة على الأمر المسطر من قبل الرب يضيف رغبته الشخصية لانقاد البشر.
-ا لإنسانية :تأمل رؤية توسل مجيء المسيح، نعتبر بان "المؤمنين" مرسلين واعيين و البقية مرسلين غير واعيين (أرواحهم تأمل السلام).

3-2-2 المستقبل:
إذا اعتبرنا أن المستقبل هو من يستفيد من تحقيق الوصلة المرغوبة بين الفاعل و الموضوع، فالإنسانية مستقبل طبعا في الحدث وماذا عن الرب وعن عيسى!
هذه مشكلة لاهوتية.
هناك حجتان تمنع بان يكون هاتين الشخصيتان كمستقبلين.
فمن جهة الشخص الكامل لا يمكنه استعادة شيء والرب و عيسى يعتبران كاملان ، ولا يمكن أن يكونا مستقبلين . ومن جهة أخرى في الايدولوجيا المسيحية هناك عبارة الأفضل "اعمل عملا حسنا" إذا أمعنا القول فهي بان الفاعل لا يتلقى أي فائدة شخصية نعود إلى التصنيف السيميائي الذي بين الحدث الغيري(الفاعل ليس مستفيدا من فعله) و حدث أناني،(دون تضمين)الفاعل هو المستفيد الوحيد من الحدث أو احد هؤلاء المستفيدين.
نقول أن فعل المسيح – والهدف الذي منحه له الرب كمرسل- يجب أن يكون غيريا كلي أي للآخرين.

4-2-2 المساعدون و المعارضون.
لاستخراج المساعدين و المعارضين بشكل جيد من النموذج العاملي من الضرورة التمييز بين عدة أحداث مهمة مرتبطة، أي تشكيل بنية نماذج عاملية.
للحصول على سلامة البشر على المسيح ادن أن يعود إلى الحياة،ولكي يبعث يجب أن يموت،بشكل دقيق يجب أن يعدم و لكي يعدم يجب أن يحاكم فمن بالقطع بشدة في سلسلة الأحداث: ذلك انه لكي تحدث هذه السلسلة من(لا يجب أن يولد عيسى مع البشر).
لكي نصل إلى نهاية التحليل ، نحصل على الأحداث الثلاثة الآتية:
(1) عيسى قبض عليه و صلب.
(2) عيسى بعث.
(3) عيسى يخلص البشرية.
الحدث الثالث ينبئ بالثاني و الثاني ينبئ بالأول :
الحدث الأول والثاني يتابعان زمنيا بينما الحدث الثاني و الثالث متوافقان.

من بين الشخصيات المساعدة للحدث نجد جودا "juda"و الذي باع عيسى ، و القضاة و الشعب الذي اختار أن يحرر (Barrabas) و يترك عيسى،و الجنود هم الذين قبضوا على عيسى و نفذوا فيه الحكم.
الشخصيات المعارضة بدت عابرة و قليلة:وهم الحواريون فقد حاولوا معارضة القبض على المسيح، ولكن أحدا لم يتدخل أثناء المحاكمة.(يسر و ينسحب بإنكاره) وعند الصلب أيضا.
باختصار، المعارضون الذين كانت لديهم قوة كامنة لم يتحولوا إلى معارضين واقعين (بونس بيلات الذي رفض محاكمة أو تحرير عيسى (يقول انه تبرأ منه) رفض أن يتموضع على محور المساعد/المعارض ،فهو يؤدي دور (لا) مساعد (لا) معارض.
يمكن أن نلاحظ الأمور من جهة أخرى و تعتبر عدم التدخل في موافقة الرغبة الثقيلة و هنا هي مرت عيسى ، بونس بيلاس هو إذا مساعد خامل.
و بالنسبة لعيسى يعوض بوضوح المساعدين الخاملين حيث انه طلب من الحوارين الكف عن معارضة القبض عليه، ولم يدافع عن نفسه أمام القضاة.... و صلب ، فهنا هو في "مرحلة ضعف" مرتبطة بطبيعته البشرية و نصفه الاهي و يشكو من مصيره ، و لكن لا يعطل بشكل شخصي مصيره .
(يمكن أن تكون فرضية لاهوتية عن فقده الكامل لقدراته الاعجازية في هذا الوقت).
ابن الرب سيكون عاجزا ، و ينادي عيسى أباه ليصرف عنه هذا العذاب فهو يطلب من الرب ليكون معارضا لموته أو على الأقل معاناته.
أخيرا نفرض أن الشيطان يعلم خطة الإلهية، فهو يريد لأن لا ينجر عيسى حدثه و لا يموت، مثلما حاول معه في الصحراء و حاول أن يبعده عن مصيره.
بالنسبة للحدث الثاني، الشخصيات المساعدة هم الرب و عيسى أو الرب وحده لان بقدرته فقط سيبعث ابنه.
لا يوجد شخصيات معارضة تطهر مباشرة، على الرغم من أن الشيطان هو العدو العام إذا أمكنة تحقيق المعجزة ،وهناك معارض غير شخصي و أساسي هنا :هو المادة ،فطبيعتها حتى وإن كانت تصمد و تقاوم إلى ما يخالف قاعدة الذي لا يصاب بأذى، فمن المفروض أنه لا يوجد استثناء: من يموت لا يمكنه العودة.
نعود إلى الحدث الثالث، فهو حدث عام و هو محصلة مجموعة من الأحداث أهمها:
-ولادة عيسى بين البشر،
- موته،
- عودته للحياة.

بهذا المعنى كل مساعد أو معارض لحدث محدد، سيكون أيضا بالنسبة للحدث العام.وسنحصل على نتائج مهمة من وجهة نظر لاهوتية: حيث أن جوداس مساعد أو أن الشيطان كان غير مترتب و قليل الحيلة عندما وسوس إلى جوداس فكرة خداع عيسى و تسليمه للعدالة.

مهما يكن إذا أقمنا هذا المقترح التحليلي ، نستطيع القول أن الشخصيات المساعدة و المعارضة هي على الترتيب.

- الرب و عيسى من جهة و الشيطان من جهة أخرى.

والنموذج العاملي يظهر بعدا ميتافيزيقيا، و البشر يشكلون فقط المرسل و المستقبل، دورهم سيكون حرجا في نموذج الخلاص الذاتي لأن الخلاص الجماعي ضمنه لهم عيسى، فكل إنسان الآن مطالب ب "يعمل ليدخل الجنة" بحسن أعماله و "ساعد نفسك يساعدك الرب" سيعفو عنك الرب.

و قد لعب الحواريون دورا أساسيا ،حيث أنهم كانوا يبشرون في نفس الوقت بالخلاص و يذكرون بهدف الخلاص الذاتي من خلال الإنجيل و مثلهم و تعاليمهم وسبل تحقيقه.

و الجدول التالي يمثل الشخصيات المساعدة و المعارضة المرفقة بالحدث الثالث المشاهد في المقترح العام.

النموذج العاملي للحدث الرئيسي للعهد الجديد.

الرقم	العامل	قسم العامل	القسم الفرعي للعامل
01	الرب	مرسل	
02	عيسى	مسل	
03	البشر	مرسلون	مؤمنون بوعي بدون وحي – غير مؤمنون

04	البشر	مستقبلون	مؤمنون بوعي أو بدون وعي
05	الرب	مساعد	
06	عيسى	مساعد	
07	الشيطان	معارض	

3 - المخطط التركيبي

المخطط التركيبي للنموذج العاملي.

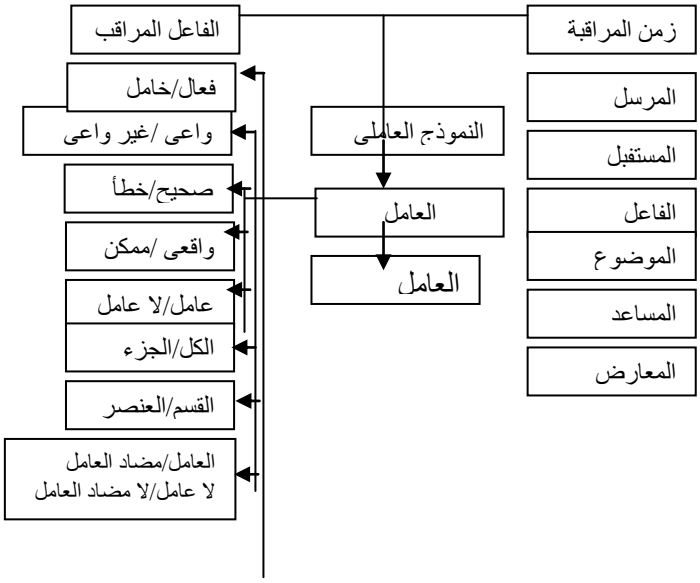

المراجع المستخدمة:

COURES, J. (1991), analyse sémiotique du discours, De l'énoncé à l'énonciation, Paris, Hachette.

COURES, J. (1995),Du lisible au visible, Bruxelles, De Boeck Université.

DOHL R (1967) (1965), "Pattern poem with an ellusive intruder", dans E. Williams (dir.) an anathology of concrete poetry, New York/ Ville franche/Frankfort,Something Else Press, p(83).

DOHL R (1982) (1965) "Dessin-poème avec élément insaisissable", dans groupe u, Rhétorique générale, Paris, Seuil, première de couverture.

DUCROT, O et T.TODOROV (1972), Dictionnaire encyclopédique des science du langage, paris seuil.

DUPRIEZ, B (1980), Gradus.les procédés littéraires .dictionnaire, paris union générale d'éditions.

FLAUBERT? G (2001),l'éducation sentimentale, paris, Flammarion, 606 p.

FLOCH, J-M (1985), "quelques concepts fondamentaux en sémiotique générale", petites mythologies de l'œil et de l'esprit; pour une sémiotique plastique, paris-Amsterdam, éditions Hadés-Benjamins, p 198 à 207

FONTANILLE ,J (1984) les points de vue dans le discours, thése de doctorat d'état, université de paris III.

FONTANILLE,J (1995), sémiotique du visible, paris, presses universitaires de France.

FONTANILLE,J (1999), sémiotique et littérature , paris, presses universitaires de France.

FONTANILLE, J (2003), sémiotique du discours, limoges, presse de l'université de limoges.

GAUDREAULT.R (1996), "renouvellement du modèle actantiel" poétique, 107 septembre p.355-368.